

الاتجاهات التربوية المعاصرة في تنمية رأس المال الاجتماعي

م.م. ايمان ارحيم خميس

جامعه بغداد / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

Eman.e@coart.uobaghdad.edu

ملخص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على الاتجاهات التربوية المعاصرة في تنمية رأس المال الاجتماعي، إذ يعد رأس المال الاجتماعي تركيبي من المعرفة والعلاقات التعاونية والمعايير الأخلاقية غير الرسمية التي تكفل بقاء واستمرارية وتواصل أفراد المجتمع فيما بينهم، وتتمثل بالعدل والتسامح والإيثار والثقة وسواها من المعاني التي شكلت بمجموعها الأرضية الملائمة لقيام المجتمعات، واعتمد البحث المنهج الوصفي، وقد توصل البحث إلى: أن رأس المال الاجتماعي يؤكد على مجموعة من الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، ذلك من خلال السعي إلى زيادة المخزون المجتمعي من عناصر الثقة والتعاون والعمل الجماعي والفهم المشترك والتسامح وقبول الآخر، والتي تتكون في إطار المبادئ العامة الاخلاقية للجماعة وما تفرضه عضوية هذه الجماعة من واجبات، فضلاً عن أن رأس المال الاجتماعي يؤدي إلى مجموعة من الأهداف التي يسعى أعضاء الجماعة الى تحقيقها، وقد ترتبط الأهداف بالجماعة ذاتها، أو المجتمع الأكبر.

الكلمات المفتاحية: (الاتجاهات التربوي، التنمية، رأس المال الاجتماعي).

Contemporary educational trends in the development of social capital

Iman Rahim Khamis

Baghdad University/College of Arts/Department of Sociology

Abstracts:

The current research aims to identify contemporary educational trends in the development of social capital, as social capital is a combination of knowledge, cooperative relations and informal ethical standards that ensure the survival, continuity and communication of members of society among themselves, and is represented by justice, tolerance, altruism, trust and other meanings that formed their entirety. The appropriate ground for the establishment of societies, and the research adopted the descriptive approach The research found: that social capital

emphasizes a set of social ties and relationships between individuals and groups, by seeking to increase the societal stock of elements of trust, cooperation, teamwork, mutual understanding, tolerance and acceptance of the other, which consist within the framework of the general ethical principles of the group and what it imposes Membership of this group is a duty, in addition to the fact that social capital leads to a set of goals that members of the group seek to achieve, and the goals may be linked to the group itself, or the larger community.

Keywords: (educational trends, development, social capital).

الفصل الاول

التعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث :

ازداد الاهتمام برأس المال الاجتماعي نتيجة التحول من الاقتصاد الصناعي إلى الاقتصاد المعرفي، ولأن رأس المال الاجتماعي هو أحد الموارد النادرة التي لا يمكن المتاجرة بها أو تبادلها بين المؤسسات، وينتشر استخدام مصطلح رأس المال الاجتماعي ليدل على ما لدى الفرد من أرصدة وموارد اجتماعية - أي شبكة العلاقات الاجتماعية - مع مجموعة من أفراد المجتمع، وتتم تلك العلاقات بالتفاعل المستمر، والتعاون والتضامن والثقة فيما بين هؤلاء الأفراد (احمد، وعبد اللطيف، ١٠٤، ٢٠١٩).

فقد أصبح رأس المال الاجتماعي أحد المعايير التي ينبغي أن تقاس بها قوة المجتمع، وهو ليس دلالة فط على مدى قوة أو ضعف المجتمع بل دلالة على التقدم والتخلف السياسي والاجتماعي، فهو جزء لا يتجزأ من رأس المال البشري أو الإنساني على اعتبار أن ما يملكه الفرد من رصيد شخص أو اجتماعي يشكل في النهاية رصيد إنساني يسهم في تحقيق أهداف التنمية في المجتمع (الجمال، ٢٠١٧، ١١٣).

وبالنظر إلى واقع العراق نرى انه يمر بظواهر معقدة ومناخ جديد يفرض عليه تحديات تتطلب منه العمل الجاد ومن هذه التحديات انفتاح المجتمعات مادياً ومعنوياً على العالم، شكل تفاعل معلوماتي مما اثر في عناصر الثقافة العراقية وبناء الشخصية وتهديد الهوية العراقية واكثر المتأثرين المؤسسات التربوية والتعليمية، لذا لا بد من التركيز على المدرسة ودورها العلاجي الوقائي والتموي (عموم، ٢٠٢١، ١٤١).

بالتالي يعمل رأس المال الاجتماعي على زيادة قوة بنية المجتمع ومثانتها وخاصة شبكات الأمن الاجتماعي، وروابط الدعم الاجتماعي المتبادلة بهدف تسهيل عمليات التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع، كما يساهم في تقوية بعض الفئات الضعيفة في المجتمع مثل الفقراء وتمكينهم من المشاركة واتخاذ القرارات التي ترتبط بحياتهم ومصيرهم، وتوسيع نطاق الفرص والحريات المتاحة أمامهم، بالإضافة إلى أنه يعمل على تقارب الثقافات الموجودة بالمجتمع وخاصة في المجتمعات التي تتعدد بها الثقافات الفرعية، مما يقلل من حدة الصراعات والنزاعات المدنية، بيت تلك الأطراف والفئات، ومواجهة المشكلات والحاجات الاجتماعية (مصطفى، ٢٠١٨، ١٧٦). وتنبور مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:-

ما الأسس الفكرية والاتجاهات المعاصرة لرأس المال الاجتماعي ؟

وينبثق من السؤال الرئيسي عدة تساؤلات بحثية فرعية :-

١. ما الاطار الفكري لرأس المال الاجتماعي.

٢. ما الاتجاهات التربوية المعاصرة في تنمية رأس المال الاجتماعي.

ثانياً : أهمية البحث :

١. تأتي من ضرورة اهتمام مؤسسات المجتمعية بتنمية رأس المال الاجتماعي، باعتباره المورد الاساسي في بناء العلاقات الاجتماعية التي تسهل الاعمال الجماعية المشتركة والتعاون بين الأفراد.
 ٢. يشكل رأس المال الاجتماعي احدى أهم العوامل المؤثرة في تماسك القوة العاملة لدى المؤسسات المجتمعية.
 ٣. أن يتم التأسيس لمفهوم رأس المال الاجتماعي، بما يتلائم مع هدف البحث، بالاستفادة من الأدبيات السابقة.
 ٤. الحاجة إلى ترسيخ ثقافة ومفاهيم رأس المال الاجتماعي بين الأوساط الاجتماعية، والتي تسهم في تحقيق التقدم والتنمية المجتمع.
 ٥. يتوافق هذه البحث مع مرحلة التحديات المعاصرة التي يعيشها المجتمع في الوقت الحاضر.
 ٦. قد يكون البحث مرجع للأكاديمين والباحثين لموضوع تنمية رأس المال الاجتماعي.
 ٧. إتاحة الفرصة للباحثين لإجراء المزيد من الدراسات المتعمقة حول قضايا ذات صلة بهذا البحث.
- ثالثاً : أهداف البحث :
- يهدف البحث الحالي التعرف إلى :
٣. الاطار الفكري لرأس المال الاجتماعي.
 ٤. الاتجاهات التربوية المعاصرة في تنمية رأس المال الاجتماعي.
- رابعاً : منهجية البحث _

اعتمدت الباحثة في البحث على استخدام المنهج الوصفي، إذ يستخدم هذا المنهج كأسلوب من أساليب البحث العلمي التي تعتمد على دراسة الظواهر البحثية كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها والتعبير عنها كميّاً أو بكلاهما معاً.

خامساً : حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي في معرفة الاطار الفكري رأس المال الاجتماعي، فضلاً عن معرفة الاتجاهات التربوية المعاصرة في تنمية رأس المال الاجتماعي.

سادساً : مصطلحات البحث :

١- الاتجاهات التربوية :

- يعرف (حسين، ٢٠٢٠) الاتجاهات التربوية بأنها : كل الخطوط والافكار التي تساهم وتخدم ابناء المجتمع الانساني من أجل إعداد الفرد للحياة ومواجهة التطور العلمي الذي يعيشه العالم ومواكبة الافكار والتطورات في كافة المجالات بصورة عامة والتربية والتعليم بصورة خاصة من حيث استخدام الوسائل العلمية والتكنولوجية والتقنيات الحديثة (حسين، ٢٠٢٠، ١٧٥).

- وتعرف الباحثة الاتجاهات المعاصرة إجرائياً : يقصد بها إجرائياً في هذا البحث تلك الإجراءات والآليات والممارسات المتبعة والمتصلة بتنمية رأس المال الاجتماعي من خلال مجموعة من الوسائل الموضوعية لتحقيق الهدف.

٢- رأس المال الاجتماعي :

- يعرف (عموم، ٢٠٢١) رأس المال الاجتماعي بأنه : مجموعة من الموارد المتأصلة في العلاقات الاجتماعية التي تسهل الاعمال الجماعية المشتركة والتعاون بين الناس ومن هنا يتضح أم رأس المال الاجتماعي يستند إلى الارتباط بالجماعة وشبكة العلاقات الاجتماعية والتساند الاجتماعي، وبناء الثقة، والمقابلة بالمثل، والمساواة بين المواطنين التي تساعد على تكوين الجماعة الفرعية (عموم، ٢٠٢١، ١٤٧).

- وتعرفه الباحثة إجرائياً - رأس المال الاجتماعي بأنه : يشير إلى مدى فعالية العلاقات الاجتماعية السائدة بالمجتمع، ومعايير التبادلية بين الأفراد والجماعات، والتي تنجم عنها المنفعة المتبادلة، والثقة، والتعاون المشترك، والتسامح، والانتماء

شبكات والعلاقات الاجتماعية والمجتمع المحلي الذي ينمو نتيجة المشاركة في الأنشطة المجتمعية.

سابعاً : الدراسات السابقة

دراسة (احمد، ٢٠١٩)، بعنوان " رأس المال الاجتماعي وتدعيم المسؤولين الاجتماعية لدى الشباب الجامعي"، هدف البحث إلى تحديد مستوى أبعاد رأس المال الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، وتحديد أكثر أبعاد رأس المال الاجتماعي تدعيماً للمسؤولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، وتوصلت إلى نتائج عدة منها : أن مستوى أبعاد رأس المال الاجتماعي لدى الشباب الجامعي مرتفعاً، أيضاً مستوى أبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى شباب الجامعي مرتفعاً، توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً بين استجابات الشباب والمسؤولين فيما يتعلق بتحديدهم لمستوى أبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي (احمد، ٢٠١٩، ٢٢٦-٢٢٨).

دراسة (حسين، ٢٠٢٠) بعنوان " مشاركة الطلبة في العمل التطوعي ودوره في تنمية رأس المال الاجتماعي - دراسة ميدانية في محافظة صلاح الدين" لطلبة مرحلة الاعدادية من التعليم الثانوي، هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع المشاركة التطوعية للطلبة، التعرف على المشكلات والمعوقات التي تحد من مشاركة الطلبة في الاعمال التطوعي، وتوصلت إلى نتائج عدة منها: أن العمل التطوعي يساعد على تقليل النعرات الطائفية كونه يضم أفراد من مكونات مختلفة تمثل واقع النسيج الاجتماعي العراقي ذات الطوائف والقوميات المتعددة بواقع (٧٧%)، أن المشاركة بالأعمال التطوعية التي تعمل على تطوير وتنمية علاقات اجتماعية جديدة بين أبناء المجتمع الواحد والتي تزيد من الثقة بالنفس والتعاون المتبادل والمحبة وتبادل الخبرات وتقوية النسيج الاجتماعي وبواقع (٦٣%)، (حسين، ٣٦٣- ٣٨٧، ٢٠٢٠).

دراسة روث (Roth, 2013)، بعنوان " دور رأس المال الاجتماعي في تفسير النجاح التربوي والتفاوتات التربوية" هدفت الدراسة إلى توضيح الدور الذي يلعبه رأس المال الاجتماعي في النجاح المدرسي في ضوء الفوارق الاجتماعية والعرقية في النظام التعليمي الألماني على أساس مفهوم رأس المال الاجتماعي لدى كولمان ، وتوصلت إلى نتائج عدة منها : أن رأس المال الاجتماعي يؤثر على الأداء المدرسي للتلاميذ، أيضاً أهمية رأس المال الاجتماعي في تفسير التفاوت بين الطبقات الاجتماعية والفصائل العرقية داخل الصفوف الدراسية، الوقوف على أن رأس المال الاجتماعي هو جزء من الآلية الأساسية المسؤولة عن قلة تكافؤ الفرص التعليمية (Roth, 2013 , 335- 354).

دراسة نيبراث وديريك (Knipprath and De Rick, 2015)، بعنوان " تأثير رأس المال الاجتماعي والبشري على التعليم، هدفت الدراسة إلى الوقوف إلى مدى تأثير كل من رأس المال الاجتماعي والبشري على عملية التعلم مدى الحياة في أطر الدراسات غير الرسمية المعدة مسبقاً والدراسات الطولية التي بحثت في نفس الغرض بهدف اختبار فرضية أن تأثير رأس المال الاجتماعي على التعلم مدى الحياة ، وتوصلت إلى نتائج عدة منها : أن رأس المال البشري والذي يبرز في الموقف من سوق العمل والسمات الشخصية للإنسان أكثر تأثيراً على التعلم مدى الحياة من رأس المال الاجتماعي لدى من حصلوا على درجة التعليم العالي، أن رأس المال الاجتماعي يمكن أن يكون مفيداً لأولئك الذي ليس لديهم درجة من التعليم العالي (Knipprath and De Rick, 2015 , 50-65).

التعليق على الدراسات السابقة :

الاستفادة من الإطار النظري للدراسات السابقة من خلال الكتب والمراجع المتعلقة بموضوع البحث الحالي، التعرف إلى الأسس الفكرية لمفهوم رأس المال الاجتماعي، الاطلاع على مناهج البحث المتبعة لاختيار الأنسب منها والأكثر تماشياً مع طبيعة البحث، التوصل إلى أن رأس المال الاجتماعي في مجمل الدراسات السابقة يؤكد، الثقة والتعاون والعمل الجماعي والمتبادل والعمل التطوعي والمحبة والتسامح، وتبادل الخبرات، كما نستنتج من الدراسات السابقة أن رأس المال الاجتماعي يعمل على توطيد العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، حيث يساعد على فاعلية الاتصالات المهنية أو الشخصية مع الإدارة التعليمية، كذلك يقف رأس المال الاجتماعي على تفسير التفاوت بين الطبقات الاجتماعية والفصائل العرقية بين الأفراد والمجتمعات.

الفصل الثاني

الإطار الفكري لرأس المال الاجتماعي

يتناول الإطار النظري لرأس المال الاجتماع عدة نقاط تتضح معالمها تفصيلاً فيما

يأتي :

١. مفهوم رأس المال الاجتماعي :

يعد مصطلح رأس المال الاجتماعي من المصطلحات التي لاقت رواجاً كبيراً عبر الفترات الزمنية المتعاقبة، ولذلك قد حظى بالعديد من التعريفات التي تباينت فيما بينها حسب تركيز وتخصص أصحابها أو حسب نظرتهم للمصطلح نفسه، وهذا الاهتمام لم يقف عند حد الأشخاص بل تعدى ذلك ليصبح الاهتمام به شاغلاً للعديد من الحكومات والهيئات والمنظمات الدولية، لاسيما من حيث بحث علاقته وتأثيره على التنمية المجتمعية بأبعادها المختلفة، وكذلك علاقته ببعض القضايا المهمة كالفقر والبطالة والتعليم، وعليه فقد أصبح

مفهوم رأس المال الاجتماعي مفهوماً مطاطياً واسع النطاق من حيث تعدد وجهات النظر التي تناولته، بالإضافة إلى قابليته للدخول في كافة الميادين، إلى جانب تعدد تأثيراته وانعكاساته على جميع جوانب المجتمع وأبعاده وقضاياها (عبد المنعم، ٢٠٢١، ٢٩٩).

وقدم عالم الاجتماع الفرنسي " بورديو Bourdieu " أول تحليل منهجي لمضمون محدد لرأس المال الاجتماعي في بداية السبعينيات، ثم عاد وطوره مرة أخرى مقارناً إياه بأشكال أخرى من رأس المال (الاقتصادي، الثقافي، الرمزي)، ورأى بورديو أن رأس المال الاجتماعي هو : مجموع الموارد الفعلية والمحتملة المرتبطة بامتلاك الشخص لشبكة من العلاقات الاجتماعية مع أفراد المجتمع، تنطوي هذه العلاقات على منظومة من القيم تأتي في مقدمتها مشاعر الاحترام والامتنان والتعاون والثقة المتبادلة (Klapp, Upham & kuonen, ٢٠١٨:٣).

فعرف "كولمان Coleman " رأس المال الاجتماعي على أنه المعايير والشبكات الاجتماعية، والعلاقات بين البالغين والأطفال التي هي ذات قيمة لتنشئة الطفل، كم أشار كولمان أن رأس المال الاجتماعي يتواجد في بناء العلاقات بين فردين أو أكثر كما يتواجد داخل الأسرة وأيضاً خارجها في المجتمع (Coleman, ٣٣٤, ١٩٩٤).

وبالنسبة " لبوتنام Putnam " فالفكرة الرئيسية لرأس المال الاجتماعي هي قيمة الشبكات الاجتماعية، حيث إن هذه الشبكات تفيد في إنتاجية الأفراد والجماعات، حيث يساعد الأفراد كل منهم الآخر دون البحث عن عائد معين، كما إن رأس المال الاجتماعي يشير إلى معالم التنظيم الاجتماعي، مثل الثقة والمعايير والشبكات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد، والتي يمكن أن تحسن من كفاءة المجتمع في تسهيل أعمال منسقة والتي تسهل التعاون والتنسيق والتفاعلات التعاونية من أجل المصلحة المشتركة (Putnam, ١٩, ٢٠٠٠).

ويعرف رأس المال الاجتماعي بأنه : "مجموع قواعد السلوك، وشبكات المعارف، والمؤسسات التي تساعد في الحصول على القوة والموارد التي من خلالها تصنع القرارات الخاصة بالسياسات" ويشير أيضا إلى بعض الميزات التي تصاحب وجود التنظيمات الاجتماعية، ومنها إرساء قواعد السلوك بين الأفراد، وخلق الثقة بينهم، وتيسير اتصالاتهم ببعض بشكل يعمل على تحسين كفاءة المجتمع (حسين، ٢٠٢٠، ٣٦٨).

وترى الباحثة ان مفهوم رأس المال الاجتماعي يؤكد على المعايير والشبكات الاجتماعية، والعلاقات التي تحصل بين أفراد المجتمع، والتي تؤثر في مستوى الثقة والتضامن، والتعاون، والعمل المشترك، والتسامح وقبول الآخر، والاندماج والتماسك الاجتماعي ، وغيرها من العناصر التي تساهم في تحقيق المصلحة المشتركة. أهمية رأس المال الاجتماعي :

تكمن أهمية رأس المال الاجتماعي نتيجة التأثيرات الإيجابية له، حيث تشير الأدبيات الحديثة إلى تعدد الآثار الإيجابية لرأس المال الاجتماعي الفعال والتي تشمل :

١- من الناحية الاجتماعية :

- أن تعزيز عملية نمو رأس المال الاجتماعي يؤدي إلى إدماج الأقليات والجماعات العرقية في المجتمع وإتاحة فرص العمل لهم، كما يسهم في حل مشكلة الفقر.
- الارتقاء بجوانب التعليمية وذلك من خلال العلاقات التي تربط بين أولياء الأمور والطلبة وبينهم وبين المدرسة والمدرسين مما يصبح له تأثير إيجابي على الطلبة ومن ثم على العملية التعليمية.
- يسهم رأس المال الاجتماعي في دفع المستوى الصحي، من خلال نشر الوعي الصحي بين المواطنين، بالإضافة إلى مساهمته في المحافظة على البيئة والارتقاء بها.

- يسمح رأس المال الاجتماعي للمواطنين بحل المشكلات الجماعية بسهولة، إذا ما أحسن الناس التعاون مع بعضهم البعض، والمسؤولية الفردية للأفراد وما يتوقعه الفرد من عمل الآخرين.
- يؤدي رأس المال الاجتماعي إلى تماسك المجتمع ومنعه من الانهيار وتحديد هوية المجتمع ويحافظ عليه.
- يعد رأس المال الاجتماعي معياراً من معايير قياس السعادة لدى الأفراد في المجتمع، وشعورهم بالتوافق النفسي والاجتماعي، ويدعم إحاسيسهم بالرفاهية.
- يعد رأس المال الاجتماعي عنصراً فاعلاً في صنع السياسات الرعاية الاجتماعية للإنسان في المجتمع من خلال المشاركة الفاعلة في الشبكات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني (حسن، ٢٠١٤، ٤٧٣).
- ب- من الناحية السياسية :
 - يساعد رأس المال الاجتماعي في تدعيم التحول الديمقراطي في المجتمع حيث تشير الدراسات إلى أنه كلما توفر رصيد كاف من رأس المال الاجتماعي كلما أدى ذلك إلى تشكيل المجتمع الديمقراطي. كما يعزز المشاركة السياسية، مما يؤدي الى زيادة الوعي بالثقافة السياسية، وتعميق ولاء المواطنين وانتمائهم للدولة.
 - يعد رأس المال الاجتماعي أرضاً خصبة لدعم الديمقراطية، وبناء الشبكات الاجتماعية في إطار من القيم المشتركة، كما يدعم العلاقات والتفاعلات بين المواطنين وسلطات الدولة.
 - هناك علاقة قوية بين رأس المال الاجتماعي ودرجة الثقة في النظام السياسي الحاكم، حيث تعني الثقة عملياً درجة عالية من المصادقية والتوقع، تعكس تطابقاً في القول والفعل، والحرص على استخدام وتوظيف كافة الإمكانيات الطبيعية والاقتصادية

والاجتماعية لما فيه منفعة الافراد وتغليب المصلحة العامة للوطن والمواطنين على المصالح الخاصة لأشخاص المؤسسات الحاكمة.

● إن وفرة رأس المال الاجتماعي تعتبر ضرورة، وتناكله يؤدي إلى تفشي الفساد في مؤسسات الدولة، ويفترض راس المال الاجتماعي وجود الثقة كشرط مسبق والمجتمع المدني يفترض وجود المصلحة العامة كشرط مسبق وهما سويا يعتبران أساس التنمية الاجتماعية (ابو عامود، ٢٠٠٩، ٣٠-٣٢).

ج- من الناحية الاقتصادية :

● إن له دور كبير في تحقيق منافع التنمية الاقتصادية والاجتماعية اللازمة لأي مجتمع معاصر، فالمجتمعات التي تمتلك رأس مال اجتماعي قوي لديها القدرة على التعاون والبناء بين أفرادها، كما يكون لديها القدرة على التطور والنمو.

● تأثير رأس المال الاجتماعي على طبيعة الاقتصاد، فإذا كان الأفراد الذين ينبغي عليهم العمل معاً في مشروع ما يثقون في بعضهم البعض، لأنهم يتصرفون جميعاً طبقاً لمجموعة مشتركة من الأعراف الأخلاقية، فإن مزاوله العمل عندئذ تصبح أقل تكلفة، وسيكون مثل هذا المجتمع أكثر قدرة على الابتكار، لأن درجة الثقة سوف تسمح بقيام مزيد من العلاقات الاجتماعية.

● زيادة النمو الاقتصادي وارتفاع الناتج المحلي الإجمالي، وذلك من خلال العلاقات الاجتماعية التي تقلل من تكلفة المعاملات والصفقات فتزيد من الاستثمارات، كما أنها تقلل من القواعد الروتينية التي تعيق الدخول إلى السوق مما يسهم في زيادة المنافسة المحلية الأمر الذي يعود على ارتفاع جودة المنتجات المحلية.

● أنه يساهم في التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبناء البرامج والمشروعات وتوقعات العائد الاقتصادي والاجتماعي (عبد المنعم، ٢٠٢١، ٣٠٦).

تأسيساً لما تم عرضه ترى الباحثة تعدد الآثار الإيجابية لرأس المال الاجتماعي، إذ يعد معياراً من معايير قياس السعادة لدى الأفراد في المجتمع، وشعورهم بالتوافق النفسي والاجتماعي، كذلك يشكل أرضاً خصبة لدعم الديمقراطية، وبناء الشبكات الاجتماعية في إطار من القيم المشتركة، كما يساهم في زيادة القدرة على التطور والنمو في المجتمع.

خصائص رأس المال الاجتماعي :

يتمتع رأس المال الاجتماعي بمجموعة من الخصائص وهي كالآتي (الاجبرية،

(٢٠١٦) :

١. يتميز رأس المال الاجتماعي بأنه تراكمي، جاء نتيجة لاستخدامه من قبل تجربة الأجيال المختلفة التي عاشتها عبر التاريخ.

٢. يشترك رأس المال الاجتماعي مع الأشكال الأخرى لرأس المال في العديد من الصفات، أنه ليس التكلفة في إنتاجه، لأنه يحتاج إلى استثمار إن لم يكن بالضرورة مالا، فبناء العلاقات تتطلب الوقت والجهد لتنمو هذه العلاقات، وتبنى الثقة، كما أن رأس المال قد يأخذ عمر أجيال ليصبح كامل الفاعلية.

٣. يحتاج رأس المال الاجتماعي في تكوينه إلى شخصين أو أكثر، فهو يأتي نتاجاً للعقل الجمعي كما يذهب إلى ذلك العالم دوركايم، وكما يقول عنه الاقتصاديون يتخذ خاصية السلع العامة.

٤. يعد رأس المال الاجتماعي أصلاً من الأصول الثابتة لثقافة المجتمع ويتأثر بما يحدث له من تغيرات اجتماعية واقتصادية، مثله مثل بقية الظواهر الاجتماعي.

٥. لا يمكن دراسة رأس المال الاجتماعي مباشرة، إلا عن طريق مؤشرات أو أبعاده البديلة.

٦. يعتمد رأس المال الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية التي توجد بين أفراد المجتمع، والتي تقوم على التعاون، والتساند، والثقة المتبادلة في إطار من منظومة قيمية إيجابية.

٧. يعد رأس المال الاجتماعي مكملاً للصور الأخرى من رأس المال، وليس بديلاً لها.

٨. يعد رأس المال الاجتماعي علامة بارزة من علامات التقدم، أو التخلف في أية أمة، حيث من المستحيل أن تتم التنمية المستدامة بدون وجود رأس مال اجتماعي منتج، ومبدع (الأغبرية، ٢٠١٦، ٧٧).

مصادر رأس المال الاجتماعي :

تتنوع مصادر رأس المال الاجتماعي، وفقاً لتنوع وتشابك العلاقات بين أفراد المجتمع، ويمكن بيان وتوضيح ابرز هذه المصادر فيما يلي :

- الأسرة : تعد الأسرة المصدر الأول والأساس لتكوين رأس المال الاجتماعي، لأنها وحدة المجتمع الأساسية التي تشكل نسيجه الاجتماعي وتمثل حجر الزاوية فيه وهي المصدر الأول للمعرفة وأعداد أعضائها وتكوين هويتهم الثقافية والقيمية، وهي المؤسسة الاجتماعية الاولى لتفاعل الفرد مع محيطه الاجتماعي وإقامة الحوار وبناء الصلات المتميزة مع الآخرين، فضلاً عن تنمية الروابط والعلاقات ونقل أولياء الأمور لأبنائهم وأفراد العائلة التصرفات العقلانية التي تتيح عنها انطباع وشعور بثقة القوية اتجاه أفراد العائلة، والقدرة على الوفاء بالاحتياجات المادية والمعنوية للأبناء، كما للأسرة الأثر الإيجابي الذي تمارسه باستخدام رأس المال الاجتماعي على المستوى التعليمي عند الأبناء من خلال رفع الجانب المعنوي المحفز للإنجاز (بلحنافي، ٢٠١٧، ١٢٩).

- المدرسة : يعمل رأس المال الاجتماعي على توطيد العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، حيث يساعد على فاعلية الاتصالات المهنية أو الشخصية مع الإدارة التعليمية لحل مشكلات المدارس، كما ينشط الآباء وأعضاء المجتمع المحلي للتعاون مع المدرسة، ويساعد على تعبئة الموارد الاجتماعية المحلية للاستجابة لاحتياجات المدارس، ويساعد على توزيع السلطة، والمعلومات وحق صنع القرارات بين الجماعات فهو يعمل على توسيع دوائر صنع القرار، كما أن وجود ممثلين للمنظمات غير الحكومية في مجالس المدارس من المحتمل أن يخلق روابط بين مبادرات المدارس

والمشروعات المحلية، كما تساعد الطلبة الذين يعانون اقتصادياً(حواله والشروحي، ٢٠١٤، ٥٢٠).

- المجتمع المدني : يعد المجتمع المدني مصدراً أساسياً لرأس المال الاجتماعي في المجتمع ويتكون المجتمع المدني من المنظمات التطوعية والجمعيات التي تعمل خارج نطاق السوق والدولة، وتشكل من الأعمال التطوعية للناس والمجموعات دون البحث عن فوائد شخصية، وهي تؤكد على قدرة الأفراد في بناء شبكات للعلاقات الاجتماعية، واتصال المنظمات التطوعية بالناس واتصال كل منهم بالآخر وبناء الثقة والتبادل خلال أشكال غير رسمية وبناء تنظيمي حر، ودعم مجتمعي في إطار من الإيثار والالتزام ويشكل كل ذلك مصدراً لرأس المال الاجتماعي (مصطفى، ٢٠١٨، ١٢٩).

- الدين : منذ أن ظهر مفهوم رأس المال الاجتماعي بدأ الجدل حول دور الدين وعلاقته بالمفهوم الجديد، فمن ناحية يشير أصحاب كافة الديانات المتعاملون مع موضوع رأس المال الاجتماعي إلى البعد الإيجابي للدين على رأس المال الاجتماعي وهم يسوقون أمثلة واقعية عن دور المؤسسات الدينية باعتبارها من أكبر الكيانات التي تضمن شبكات اجتماعية تطوعية تساهم في الخير العام، فالمعتقد الديني يلعب دوراً أساسياً في تأصيل قيم الجماعة والجماعية، ويرسخ فضيلة فعل الخير بغض النظر عن المنفعة المترتبة عليه، ويمكن لكل أصحاب الأديان، وعن الحق، أن يورودوا من النصوص الدينية التي توجب فعل الخير وتقدره، بل وأن الأديان تطرح تصوراً يوتوبيا للعلاقات الانسانية الاجتماعية بين الأفراد والمجتمعات حال إلتزام الناس لرسالتها بشكل كلي ونقي، مما يعود بالمنفعة والفائدة على جسد الامة، فضلاً عن التجسيد الحقيقي لقواعد التكافل الاجتماعي بين الأفراد (جريس، ٢٠١٠، ٨٧-٨٨).

- الروابط الاثنية أو الدينية : اعتبر الباحثون الرابطة الاثنية أحد مصادر رأس المال الاجتماعي، إذ تؤثر على طريقة تنشئة الأفراد وتساهم في تشكيل وعيهم وأفكارهم تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين، وهي بذلك تساهم في ربط مجموعة من الأفراد معاً، ومن ثم ربطهم أو عزلهم عن المجتمع المحيط، كما تستطيع أن تحشد للموارد وتعبئها لخدمة أهداف محددة، وتساهم الروابط الاثنية أيضاً في إتاحة المزيد من الفرص أمام أعضائها لتحقيق أهداف مشتركة (الكفرانة، ٢٠١٥: ٢٤).

أبعاد رأس المال الاجتماعي :

لا يعد رأس المال الاجتماعي كياناً مفرداً، ولكنه متعدد الأبعاد والصور، فهناك ابعاد مختلفة لرأس المال الاجتماعي متلازمة مع اتجاهات مختلفة من العلاقات الاجتماعية، وفي إطار البحث والسعي في مجال مفهوم رأس المال الاجتماعي وكيفية بنائه وتوظيفه، حدد البنك الدولي في أحد تقاريره ستة أبعاد رئيسية لمفهوم رأس المال الاجتماعي، يمكن عرضها على النحو التالي :-

١. الجماعات والشبكات : (**Groups&Networks**) ويتناول هذا البعد مدى مشاركة الاشكال المختلفة من المنظمات الاجتماعية، والشبكات غير الرسمية.
٢. الثقة والتضامن (: **Trust & Solidarity**) ويتضمن حدود ودرجات الثقة الاجتماعية لدى أفراد المجتمع ومدى ثبات أو تغيير هذه الثقة عبر الوقت.
٣. الفعل الجمعي والتعاون (: **Collective Action & cooperation**) ويستكشف هذا البعد مدى قدرة الأفراد على العمل مع الآخرين في مجتمعاتهم، من خلال المشروعات المشتركة (حسن، ٢٠١٤، ٤٧٥).
٤. المعلومات والاتصال (: **Information&Communication**) بعد الوصول الى المعلومات بعداً محورياً في مساعدة المجتمعات في أن تكون لها صوت قوي في الأمور

التي تؤثر على رفاهيتها، ويتناول هذا البعد، الوسائل التي يمكن من خلالها أن يصل الفرد إلى المعلومات التي ترتبط بظروف حياته.

٥. الاندماج والتماسك الاجتماعي (: **Social Cohesion & Inclusion**) تتميز المجتمعات بأنها تتضمن العديد من الانقسامات والتفاوتات، التي يمكن أن تؤدي إلى الصراع، ويتضمن هذا البعد تحديد طبيعة هذه الفروق والتفاوتات والانقسامات، والآليات التي يتم بواسطتها السيطرة عليها.

٦. التمكين والفعل السياسي (: **Empowerment & Political Action**) يشير هذا البعد إلى ضرورة تمكين الأفراد إلى الحد الذي يمكنهم من السيطرة والتحكم في العمليات التي يمكن أن تؤثر بشكل مباشر على رفاهيتهم (الششتاوي، ٢٠١٨، ٩٨-٩٧).

عناصر قياس رأس المال الاجتماعي :

١. الثقة المتبادلة : ويمكن تعريف الثقة بأنها تعبر عن درجة عالية من المصادقية وتوقعات الأفراد من بعضهم البعض أو توقعات الأفراد من المؤسسات أو الهيئات سواء رسمية أو غير رسمية في المحيط الاجتماعي لهم، وتكون هذه التوقعات مرتبطة بالقوانين الاجتماعية والأخلاقية للمجتمع، التي يتحدد فهمهم الأساسي لحياتهم، ان اختلال قيمة الثقة في المجتمع يؤدي بالتبعية إلى ضعف إمكانات نمو رأس المال الاجتماعي.

٢. المشاركة المجتمعية : تعني الجهود التطوعية التي تقدم من مختلف تجمعات أو منظمات العمل سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل أو بالجهد من أجل دعم كافة مشروعات وبرامج التنمية في المؤسسات الرسمية في المجتمع وتعميق روح التواصل والآداء الجماعي وتفعيل الطاقات المحلية في دفع وتدعيم كافة المشروعات التنموية (عبد المؤمن، ٢٠١٥، ٢٣).

٣. المواطنة : فإنها الإطار الجامع لتفاعل المواطن مع وطنه ولعلاقة المواطنين فيما بينهم ضمن الدائرة الوطنية للدولة التي صارت محددة في جغرافيتها السياسية، ومركزها القانوني، وطبيعتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولم تعد المواطنة مجرد ولاء عاطفي وانتماء للوطن فحسب، بل صارت كذلك انتظاما عاما له أبعاده على مختلف الأصعدة الإنسانية.

٤. التسامح : يشير مفهوم التسامح إلى التعايش والاستقرار الاجتماعي وتطوير أواصر وأسباب التعاون بين مختلف أبناء وشرائح المجتمع وهو من صميم القيم الإسلامية النبيلة، والأصل في العلاقات الاجتماعية والإنسانية أن تكون علاقات قائمة على المحبة والمودة والتألف وحتى لو تباينت الأفكار والمواقف بل إن هذا التباين هو الذي يؤكد ضرورة الالتزام بهذه القيم والمبادئ (بشير، ٢٠١٦، ٩٤ - ٩٥).

٥. العمل التطوعي : يعبر عن سلوك مدني ونشاط خيري في المجتمع وصورة من صور المشاركة المدنية أو الوجه الثالث للمشاركة المدنية بعد المشاركة السياسية والمشاركة الاجتماعية وتتمثل المشاركة المدنية في التصويت التوقيع على عريضة، حضور اجتماع سياسي، التجمع لعمل مشاريع مجتمعية تخدم المجتمع ككل، التظاهر، الاحتجاج، أو المقاطعة، فالنشاط الخيري يعتبر صورة من الأنشطة المدنية في المجتمع، والتي يتمثل في المشاركة بالمال أو بالجهد، أو بالوقت في الجمعيات الأهلية في المجتمع، أو غيرها من المنظمات الموجودة في المجتمع.

٦. الشبكات الاجتماعية : تمكن الشبكات الاجتماعية الأفراد من الحصول على الموارد كذلك التعاون لتحقيق الأهداف المشتركة التي هي جزء مهم من مفهوم رأس المال الاجتماعي، والتي تقع ضمن إطار طوعي اختياري وليس إجبارياً يضم أفراداً أو

مجموعات أو منظمات لتحقيق التضامن والتساند فيما بينها (الجمال، ٢٠١٧، ١٢١-١٢٢).

وتلاحظ الباحثة ان تتنوع مصادر وعناصر رأس المال الاجتماعي، وفقاً لتنوع وتشابك العلاقات بين أفراد المجتمع، فهو من خلال تلك المصادر يعمل على توسيع دوائر العلاقات، والتبادل بين الأفراد والجماعات بصورة أشكال غير رسمية وبناء تنظيمي حر، من أجل زيادة المخزون الاجتماعي من قيم و عناصر رأس المال الاجتماعي.

الفصل الثالث

الاتجاهات التربوية المعاصرة في تنمية رأس المال الاجتماعي

يمثل تطوير النظام التعليمي في الوقت الحالي ضرورة ملحة لأي مجتمع من المجتمعات، وذلك بسبب الأهمية الكبيرة والنقل الحيوي للتعليم باعتباره الوكيل الفعالة التي يعتمد عليها أي مجتمع في تحقيق الاستقرار والنمو، ذلك أن تحقيق التقدم والرخاء في أي مجتمع مرهون بالتقدم العلمي والثقافي في هذا المجتمع، واستثمار كافة طاقاته وقدراته، والمؤسسات التربوية، والمدرسة بالتحديد تعتبر أحد أهم المؤسسات التعليمية - فالمدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتتوب عنه في القيام بوظيفية التربية، وتسعى هذه الوظيفة إلى تحقيق أهداف وفلسفة المجتمع، والتي تتركز بصورة أساسية في نقل التراث الثقافي وتعزيزه، وتنقيته من الشوائب التي عادة تعلق به مع الزمن، كما أن أي عمل يقوم به فرد أو مجموعة يحتاج إلى إدارة لتنظيم الجهود واستثمار القدرات بأفضل شكل ممكن، حيث تحتل الإدارة مكان مهمة في الحياة الاجتماعية لوظيفتها الإنسانية التي تركز في أدائها على التعاون والمشاركة الفعالة، وعلى توظيف مختلف العناصر البشرية والإمكانات (الجبر، ٢٠٢٠، ١٤٢-١٤٣).

ويعد التعليم أحد الأدوات الهامة في تنمية رأس المال الاجتماعي، كما أن رأس المال الاجتماعي الإيجابي ينعكس بدوره على العملية التعليمية من خلال ما يتوافر للمعلمين وللطلاب من شبكات اجتماعية منظمة وعلى درجة عالية من الوعي والثقة لدى أولياء الأمور مع ما يقدمه المجتمع من بيئة آمنة تتصف بمعايير العمل الجماعي، ويؤدي ذلك إلى تدفق المعلومات وإثراء المعارف وبالتالي تحسين العملية التعليمية وتحسين الإنجاز التعليمي للطلاب بشكل عام، وقد أكدت معظم الأدبيات التي ناقشت موضوع رأس المال الاجتماعي أن له كثير من المنافع التي تعود على التعليم بصفة عامة حيث جاء "كولمان" ليؤكد على دور رأس المال الاجتماعي في فهم المعايير الاجتماعية والثقة والضوابط الاجتماعية التي من خلالها يستطيع الطالب أن يحقق مزيداً من النجاح المدرسي، وقام بتحليل العلاقات الأسرية ودورها في بناء رأس المال الاجتماعي للطلاب، والعلاقات الاجتماعية للطلاب في المدرسة وعلاقة كل ذلك بتحقيق الإنجاز في التعليم (إمام، ٢٠١٨، ٩٤-٩٥). ويمكن تحقيق تنمية رأس المال الاجتماعي وفقاً للاتجاهات التربوية المعاصرة وعلى النحو التالي :

١- آليات دعم مجتمعات الممارسة لتنمية رأس المال الاجتماعي بالمتعلم ما قبل الجامعي :
تعرف مجتمعات الممارسة بأنها مجموعة من الأفراد الذين يتشاركون شغفاً حول شيء ما، ويتفاعلون معاً بانتظام من أجل تعلم كيفية القيام بذلك بشكل أفضل، وتمثل مجتمعات الممارسة بيئة يتعلم فيها الأفراد والخبراء والمبتدئون معاص لتحسين ممارستهم المهنية وتطويرها، حيث تعد أفضل بيئة للتعلم الفردي والجماعي هي مجتمعات الممارسة (متولي، ٢٠٢٠، ٣٩٢).

وتتميز مجتمعات الممارسة بمجموعة من الخصائص التي ساهمت إبراز أهميتها، فمن أهم الخصائص التي تتميز بها : التكوين الذاتي، والحوكمة الذاتية، ومشاركة

الأعضاء في الاهتمامات بموضوع معين، وبناء المعرفة الجديدة، وحدث التعلم في سياق واعي فردي كان أم جماعي، كما أنها يمكن أن تتناول أي مجال من مجالات الحياة، بالتالي تشكل مجتمعات الممارسة شبكة اجتماعية مستمرة من الأفراد الذين يسعون إلى تطوير القاعدة المعرفية لهم بما يمتلكون من قيم مشتركة، ومعتقدات، وخبرات من خلال الممارسة المشتركة والمشروعات المشتركة (ميخائيل، ٢٠٢١، ٥٢٥).

وتلعب مجتمعات الممارسة دوراً فعالاً في تطوير الأبعاد الهيكلية والعلائقية والمعرفية لرأس المال الاجتماعي، إذ تزيد هذه الأبعاد الثلاثة من تأثير إنشاء المعرفة المؤسسية المشتركة، وذلك يجب على المنظمات والمؤسسات التي تسعى إلى زيادة وتطوير مستوى رأس المال الاجتماعي بها بتدعيم تكوين مجتمعات الممارسة داخلها (احمد، وعبد اللطيف، ٢٠١٩، ١٥٤).

وتبرز أهمية مجتمعات الممارسة والفوائد التي تحققها للفرد والمؤسسة من خلال تنمية رأس المال الاجتماعي، فبالنسبة للفوائد التي تحققها للفرد والمؤسسة (متولي، ٢٠٢٠)، ما يلي :

- زيادة وتنمية رأس المال الاجتماعي بين الأفراد.
- تحسين شعور الفرد بالانتماء والهوية.
- إمداد افراد العاملين بالمستجدات في مجال عملهم.
- تنمية الشعور بالمشاركة والتعاون مع الزملاء.
- التنمية الذاتية والمهنية للفرد.
- حل المشكلات بشكل أسرع على مستوى المؤسسة.
- تنمية الوعي بالعمل الجماعي.

● تحسين تبادل وتدقيق المعرفة داخل المؤسسة، وتبادل الخبرات والمعار بين الأفراد (متولي، ٢٠٢٠، ٣٩٦).

ويحدد (احمد، وعبد اللطيف، ٢٠١٩) مجموعة من الآليات التي تساعد على دعم مجتمعات الممارسة من أجل تنمية رأس المال الاجتماعي، والذي ساعد بدوره على نجاح تلك المجتمعات في تحي أهدافها، وتتمثل تلك الآليات في :

(١) آليات مرتبطة في (وزارة التربية والتعليم) :

- تغيير الثقافات السائدة وتكوين ثقافة تواجه الخوف من التغيير.
- نشر الوعي بأهمية وفوائد التغيير.
- نشر ثقافة مجتمع الممارسة بين الطلبة وبمختلف المراحل التعليمية.
- دعوة رجال الأعمال والقطاع الخاص للمشاركة في دعم مجتمع الممارسة.
- توفير الحوافز المرتبطة بتنفيذ أنشطة مجتمع الممارسة.
- تشكيل فريق من قبل وزارة التربية والتعليم للقيام بالمراجعة الخارجية لتقييم مدى نجاح مجتمعات الممارسة.

(٢) آليات مرتبطة بمديريات التربية والتعليم (الإدارات التعليمية - مراكز التدريب والتطوير):

- إشراك العاملين بالمدارس في عملية التغيير.
- تشجيع العاملين بالمدارس للاشتراك في مجتمعات الممارسة.
- التركيز في ورش العمل على احتياجات المشاركين في مجتمعات الممارسة.
- توفير قنوات التواصل بين المدارس وقطاعات المجتمع.
- تدريب المعلمين وأفراد المجتمع المدرسي على وسائل التكنولوجيا.
- توفير وسائل الاتصال المختلفة بين أعضاء مجتمع الممارسة لتبادل أفضل الممارسات.
- توفير فئة الفنيين المؤهلين والمدربين على تقديم الدعم الفني لأفراد مجتمع الممارسة

٣) الآليات المرتبطة بالمدارس (إدارة المدرسة - المعلمون) :

- تبني نمط القيادة الجماعية التشاركية.
- احترام رأي وتصورات المعلمين حول العملية التعليمية.
- تعزيز العمل الجماعي، ونشر قيم التضامن والتعاون المتبادل.
- إيجاد مناخ مدرسي يتميز بالثقة مما يساعد على تنمية دافعية وابتكار المعلمين.
- توفير البيئة المادية والمعنوية التي تساعد المعلمين على إنجاز مهامهم.
- وضع رؤية وقيم مشتركة لدى أفراد مجتمع الممارسة.
- تدعيم عملية بناء العلاقات التعاونية والاجتماعية لأعضاء مجتمع المدرسة.
- دعم مشاركة المعرفة بين الأعضاء وتبادلها. (احمد، وعبد اللطيف، ٢٠١٩، ١٦٩-١٧٠).

من خلال ذلك ترى الباحثة ان مجتمعات الممارسة تلعب دوراً فعالاً في زيادة وتطوير مستوى رأس المال الاجتماعي، ذلك من خلال تدعيم عملية بناء العلاقات التعاونية والاجتماعية داخل مجتمعات الممارسة، وخاصة في المؤسسة المدرسية، إذ تعمل على تحسين شعور الفرد بالانتماء والهوية، وتنمية روح المشاركة والتعاون، والعمل الجماعي، ونشر قيم التضامن والمتبادل بين أفراد المؤسسة التعليمية.

٢- آليات تحقيق استدامة الميزة التنافسية للجامعات في ضوء تنمية رأس المال الاجتماعي:

يعد رأس المال الاجتماعي مورداً من موارد الجامعة غير الملموسة، ولكنه له أثر في جميع الموارد الملموسة وكذلك نتائج العمليات، حيث يعمل على تعظيم الاستفادة من الموارد الأخرى الموجودة داخل المؤسسة، ويترتب على الاهتمام به رفع مستوى الثقة في التفاعل والعلاقات بين أفراد المؤسسة التعليمية، وكذلك درجة الالتزام السلوكي الجماعي

لصالح المؤسسة بما يساهم في الارتقاء بجودة مخرجات المؤسسة، والجامعة بوصفها مؤسسة اجتماعية لا بد لها من التركيز على الجانب الاجتماعي لتحسين موقفها التنافسي واستدامة المزايا الأخرى للمؤسسة الجامعية (عبد العال، ٢٠١٨، ١٥٦).

بالتالي لا تنحصر أهمية رأس المال الاجتماعي بالنسبة للتعليم الجامعي في تحقيق الإنجاز الدراسي فحسب، ولكنها تمتد إلى أن رأس المال الاجتماعي يسهل عمليات التنسيق والتنظيم للأفراد، وذلك بسبب ارتباطه بعملية الاتصال الفعال والمتكرر بين أعضاء المجتمع، كما أنه يقلل من مستويات الغموض والشك بين أعضاء الجامعات، أو على الأقل يزيد من مساحات التسامح، وبالتالي يسهل رأس المال الاجتماعي من عملية اتخاذ القرارات، لأن أعضاء المجتمع لا يحتاجون إلى إعادة التبادل والتفاوض في كل وقت يدخلون فيه إلى نشاط مشترك، لأنهم يقون في بعضهم بعضاً، فضلاً عن أن هناك علاقة تبادلية بين رأس المال الاجتماعي ورأس المال المعرفي الموجودة في إطار الجامعة، حيث أن أحد المزايا المترتبة على الاهتمام بتطوير رأس المال الاجتماعي هو أنه يعد وسيلة مهمة لصناعة وتطوير رأس المال المعرفي، وذلك من خلال الدور الذي تقوم به شبكات العلاقات الاجتماعي خاصة في زيادة نشر المعرفة وتبادلها والمشاركة الجماعية في تكوين الشبكات الفكرية لمشاركة الآخرين معارفهم على أساس توافقي جماعي (إمام، ٢٠١٨، ٩٧).

وعلى مستوى المؤسسة الجامعية حدد (عبد العال، ٢٠١٨) العديد من الفوائد بالنسبة لتحقيق استدامة الميزة التنافسية للجامعات والتي يمكن الحصول عليها من تنمية رأس المال الاجتماعي بأبعدة وأنماطه المختلفة بالجامعات، ومنها :

١. تطوير وتنمية رأس المال الفكري : حيث يساهم في إنتاج وتشاطر المعرفة داخل الجامعات لتجاري التطور الحادث في المعرفة العلمية والتكنولوجية والمتغيرات

المجتمعية، بما يسهم في إنتاج أصول فريدة للمؤسسة تدعم الميزة التنافسية طويلة المدى.

٢. توفير بيئة تنظيمية فعالة : حيث يسهم رأس المال الاجتماعي في رفع الروح المعنوية للعاملين بما يحتويه من علاقات التعاون والثقة والتضامن، كما يمكن من تفاعلات وتبادلات اجتماعية تسمح بتأدية المهام التنظيمية بسلاسة.

٣. تحسين الأداء وزيادة الإنتاجية المؤسسية : يعزز رأس المال الاجتماعي من تماسك ووحدة المؤسسة مما يؤدي إلى تحسين واضح في الأداء ويزيد من الإنتاجية بالإضافة إلى جودة الخدمة المؤسسية التي تقدمها المؤسسة لعملائها.

٤. تحسين الإنجاز الأكاديمي للطلاب والبقاء بالتعليم : تسهم شبكة العلاقات الاجتماعية بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب إلى زيادة احتمالية ارتفاع مستويات التحصيل لدى الطلاب واستمراريتهم في التعليم.

٥. إدارة التغيير والإبداع التنظيمي بفعالية : يوفر رأس المال الاجتماعي عناصر الثقة والتعاون والفهم المشترك، مما يتيح مرونة في مواجهة التغيير وكذلك تقبله بما يترتب عليها نشر الإبداعات داخل المؤسسة التعليمية.

٦. فعالية العمل الجماعي داخل المنظمات : يوفر رأس المال الاجتماعي للمؤسسة الثقة بين أعضائها ويعزز المشاركة والألفة الاجتماعية، مما يجعل العمل الجماعي ممكناً ناجحاً وقادراً على تحقيق أهدافه.

٧. تحقيق تنمية مهنية مستدامة للعاملين بالمؤسسة : يعزز رأس المال الاجتماعي من المعارف والمهارات المهنية والوظيفية للعاملين بالمؤسسة التعليمية، حي تتساق المعرفة العلمية والخبرة العملية وتنتقل بتلقائية بين أعضاء المنظمة مما يحقق تطوير كفاياتهم والنمو المهني.

٨. تقديم تغذية راجعة فورية : يقوم رأس المال الاجتماعي بدور تقويمي لتصحيح مسار العمل قبل تفاقم المشكلات من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية والتي تعد منبع معلومات المؤسسة وتتخذ شكلا غير رسمي لتبادل التعاون، الأمر الذي يقلل من أخطاء العمل ويزيد من جودته (عبد العال، ٢٠١٨، ١٥٥ - ١٥٦).

ولكي يتم تكوين أرصدة إيجابية من رأس المال الاجتماعي، هناك مجموعة من المتطلبات الخاصة التي تساعد على تنمية رأس المال الاجتماعي، والتي من خلال تحقق استدامة الميزة التنافسية للجامعات (إمام، ٢٠١٨) وتتمثل في :

- تضمين مفاهيم وقيم رأس المال الاجتماعي في فلسفة التعليم الجامعي ورؤيته ورسالته، ومختلف اللوائح الجامعية بالجامعات والكليات.
- دمج مفاهيم رأس المال الاجتماعي وقيمه ضمن معايير ضمان جودة التعليم الجامعي واعتماده.
- تدريب القيادات الجامعية على استخدام أساليب فريق العمل وتوزيع المهام على الأعضاء.
- فتح قنوات الاتصال بين القيادات الجامعية وبين الطلاب، وبين أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة والعاملين في الجامعة.
- تزويد أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بالمعارف والقيم والاتجاهات المتعلقة برأس المال الاجتماعي، التي تمكنهم من تطوير أعمالهم، مما يسهم في تحسين الأداء بشكل عام.
- صياغة عدد من اللوائح الجامعية التي تعزز من الأنشطة الطلابية وتعمل على توفير الإمكانيات المادية اللازمة.

- إكساب الطلاب مجموعة من القيم والاتجاهات التي تنمي لديهم الاتجاهات نحو العمل الجماعي، والثقة، والعمل التطوعي، والتعاون، والاتصال، والتبادل، وخدمة المجتمع.
 - توفير عديد من الفرص للمشاركة الاجتماعية وخدمة المجتمع، والعمل على دمج الطلاب في أنشطة المجتمع وقضاياها من خلال مشروعات يقوم بها الطلاب بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني.
 - مد جسور التعاون بين التنظيمات والأنشطة الطلابية والمجتمع المحلي للجامعة.
 - تدريب الطلاب على التعبير عن آرائهم بحرية من خلال التنظيمات والأنشطة الطلابية.
 - تشجيع الطلاب وحثهم على الانضمام للاتحادات الطلابية، وإتاحة حرية الترشيح والانتخاب، دون وضع قيود على ذلك، مع ضمان حرية الانتخابات ونزاهتها بعيداً عن التدخلات (إمام، ٢٠١٨، ٢١١ - ٢١٤).
- ج- دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية رأس المال الاجتماعي :
- تعد المجتمعات التي تمتلك عدداً أكبر من التنظيمات المدنية، ونسب عضوية عالية في تلك التنظيمات هي المجتمعات الأكثر ديمقراطية من الناحية السياسية، والأكثر تقدماً من الناحية الاقتصادية، ويعود ذلك إلى الدور الذي تلعبه تلك التنظيمات في تكوين رأس المال الاجتماعي، والذي يتجسد في مجموع الروابط والعلاقات الاجتماعية التي يكونها مجموعة من الأفراد نتيجة عضويتهم في جماعة اجتماعية معينة لتحقيق مجموعة من الأهداف " هؤلاء الأفراد في إطار تعاونهم يقوموا بتكوين مجموعة من القيم المتمثلة أساساً في الثقة المجتمعية، كاحترام المتبادل لمبدأ المعاملة بالمثل، وكلها قيم تجعل الفرد أكثر اهتماماً بالمشاركة في شؤون مجتمعة، الأمر الذي يمثل الأساس لأي مجتمع ديمقراطي (مهنا، ٢٠١٦، ١١).

ان تنمية اتجاهات أفراد المجتمع للمشاركة بالأعمال الخدمية التطوعية له ابعاد استراتيجية على جميع المستويات الشخصية والنفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، فضلاً عن نتائجه الإيجابية بشد أواصر العلاقات الاسرية والمجتمعية والدولية بالسراء والضراء، لذا تقع المسؤولية على عاتق اصحاب القرار في المؤسسات المدنية في المجتمع لربط سياساتها مع مؤسسات الدولة الأخرى كالتربية والدينية والعلمية والثقافية وغيرها، من أجل الحصول على تدريبات لأفرادها على أنماط من العمل التطوعي داخل المؤسسة المعنية وخارجها، ولا يخفى على احد أهمية المجتمع المدني في ترسيخ روح الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع، فهو ينمي شعور الفرد بأهمية نفسه وقيمه كفرد مساهم بالمجتمع، فضلاً عن ذلك ان نشر ثقافة ودعم العمل التطوعي على المدى البعيد يشكل استراتيجية ذات أبعاد تنموية على جميع المستويات لمواجهة التحديات التي تواجه الفرد والمجتمع، على الصعيد التعليمي والصحي والسكني والامني وباقي الخدمات الأخرى، لذا فهو يعد مدرسة يتدرب فيها الفرد على تقديم مصلحة المجتمع وأسس المواطنة الصالحة، ويتعلم كيفية الالتزام بقوانين العمل المؤسسي والحرص عليه، وكذلك يسهم في تدريب أدوار الأفراد واستثمار طاقاتهم ومهاراتهم وتنمية أوقات فراغهم بما يفيد غيرهم (حسين، ٢٠٢٠، ٣٧١).

ووفقا لما تقدم فإن أهمية المجتمع المدني ودوره في تنمية رأس المال الاجتماعي تتجسد في عدة وظائف رئيسية في المجتمع وهي :

١. يقوي البناء الاجتماعي الذي يمتد من الأسرة ليشمل جماعات الجيرة والأصدقاء والنوادي وما يطلق عليه المساعدة الذاتية كما يضم مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات بكافة صورها وأحجامها.

٢. التعاون بين جميع الفئات الذي ارتضوا الانضمام طواعية إلى هذا البناء الاجتماعي، وتحقيق استفادة متبادلة فيما بينهم، بما يمكنهم الاستفادة من الموارد التي توفرها الجماعة.
٣. توفير خدمات جديدة ربما تصعب على الدوائر الحكومية تقديمها، وتنمية القيم الخلاقة والايجابية كالثقة والمحبة بين افراد المجتمع المحلي.
٤. أهمية الدور التنموي الذي يلعبه المجتمع المدني في إطار فلسفة التنمية من أسفل، أو التنمية بالمشاركة.
٥. المجتمع المدني يمكن تصنيفه أنه نوع من الممارسة الديمقراطية حيث يحقق للأفراد المسؤولية في إدارة شؤون مجتمعهم، بالإضافة إلى أنه يكسب الشخص العديد من القيم النبيلة مل الولاء والانتماء ومساعدة الآخرين.
٦. تغيير الاتجاهات أو التقاليد السائدة التي تقف عقبة في سبيل تنمية رأس المال الاجتماعي من خلال نشر ثقافة المشاركة التطوعية.
٧. إبراز الصورة الإنسانية للمجتمع والحد من هدر رأس المال الاجتماعي وتدعيم التكامل بين الناس وتأكيد اللمسة الحانية المجردة من الصراع والمنافسة.
٨. جلب خبرات أو أموال من خارج البلاد من منظمات مهتمة بالمجال نفسه بجانب المشاركة في ملتقيات أو مؤتمرات لتحقيق تبادل الخبرات ومن ثم مزيد من الاستفادة والنجاح (حسين، ٢٠٢٠، ١٧٢).

تري الباحثة أن للمؤسسات التربوية من المدرسة والتعليم الجامعي والمجتمع المدني دور في تنمية وتكوين أرسدة إيجابية من رأس المال الاجتماعي، والتي تساعد على استدامة تلك المؤسسات، من خلال مجموعة من البرامج والأنشطة المتبعة التي تعزز

أدوار المؤسسة والأفراد واستثمار طاقاتهم ومهاراتهم، مما يعود ذلك بالفائدة والنفع على الفرد والمجتمع.

خلاصة البحث والمقترحات :

تأسيساً لما تم عرضه من أسس فكرية لرأس المال الاجتماعي وفقاً للاتجاهات التربوية المعاصرة، يتوصل البحث إلى أن رأس المال الاجتماعي يؤكد على مجموعة من الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، ذلك من خلال السعي إلى زيادة المخزون المجتمعي من عناصر الثقة والتعاون والعمل الجماعي والفهم المشترك والتسامح وقبول الآخر، والتي تتكون في إطار المبادئ العامة الاخلاقية للجماعة وما تفرضه عضوية هذه الجماعة من واجبات، فضلاً عن أن رأس المال الاجتماعي يؤدي إلى مجموعة من الأهداف التي يسعى أعضاء الجماعة الى تحقيقها، وقد ترتبط الأهداف بالجماعة ذاتها، أو المجتمع الأكبر، بالتالي يعمل رأس المال الاجتماعي على زيادة قوة بنية المجتمع ومثانتها وخاصة شبكات الأمن الاجتماعي، وروابط الدعم الاجتماعي المتبادلة بهدف تسهيل عمليات التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع، كما يساهم في تقوية بعض الفئات الضعيفة في المجتمع مثل الفقراء وتمكينهم من المشاركة واتخاذ القرارات التي ترتبط بحياتهم ومصيرهم. كذلك يتيح رأس المال الاجتماعي مرونة في مواجهة التغيير وكذلك تقبله بما يترتب عليها، ومن هنا يقترح البحث :

١. إجراء المزيد من الدراسات المتعمقة حول قضايا ذات صلة بهذا البحث.
٢. إجراء دراسة عن دور المؤسسة التعليمية في تنمية رأس المال الاجتماعي.
٣. أن يأخذ القائمين على المؤسسات التربوية بما يحققه رأس المال الاجتماعي من دعم وتنمية المجتمعات في تحقيق أهدافها.

المصادر :

١. أبو عامود، محمد سعيد.(٢٠٠٩). الاسهام العلمي والعملي لراس المال الأمريكي، مجلة الديمقراطية، العدد (٣٥)، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ص ص ٦٦-٧٦.
٢. احمد، تقى نبيل محمد.(٢٠١٩). رأس المال الاجتماعي وتدعيم المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي. رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
٣. احمد، سهام يس، وعبد اللطيف، سمر عبدالله.(٢٠١٩). آليات دعم مجتمعات الممارسة لتنمية رأس المال الاجتماعي بالمدارس الابتدائية بمصر، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد (١٨٢)، الجزء (٢)، ص ص ١٠٣-١٧٦.
٤. الأغبرية، أمل بنت محمد بن سيف.(٢٠١٦). دور رأس المال الاجتماعي في تنمية الجمعيات الأهلية : الجمعيات الخيرية بسلطنة عمان نموذجا، رسالة ماجستير، كلية الاداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس.
٥. إمام، أمل أنيس محمد. (٢٠١٨). دور التعليم الجامعي في تكوين رأس المال الاجتماعي، رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، كلية التربية.
٦. بشير، أمل محمد عبد الرحمن. (٢٠١٦). دور العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة ، كلية التجارة.
٧. بلحنافي، امينة. (٢٠١٧). إشكالية رأس المال الاجتماعي بين المفهوم والقياس، مجلة الحكمة للدراسات الاقتصادية، العدد (٩)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ص ص ١٢١-١٤٨.

٨. الجبر، سلطان سليمان.(٢٠٢٠). تصور مترح لتطوير أء مديري مدارس البادية الوسطى الردينة في ضوء الاتجاهات المعاصرة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (٤)، العدد (١٤)، ص ص ١٣٨ - ١٥٦.
٩. جريس، حنه. (٢٠١٠). الدين ورأس المال الاجتماعي، مجلة الديمقراطية، المجلد (١٠)، العدد (٣٧)، مؤسسة الاهرام، ص ص ٨٥ - ٩٤.
١٠. الجمال، أمل عبد العوضي. (٢٠١٧). العمل التطوعي النسائي وتدعيم قيم رأس المال الاجتماعي، مجلة الخدمة الإجتماعية، المجلد (٦)، العدد (٥٧)، ص ص ١١١ - ١٤٠.
١١. حسن، سعودي محمد. (٢٠١٤). رأس المال الاجتماعي كمتغير في التخطيط لتطوير خدمات الرعاية الاجتماعية لفقراء الحضر، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد (٥٢)، الجمعية المصرية للأخصائيين الإجتماعيين، ص ص ٥٠٣ - ٤٦٥.
١٢. حسين، انس ناجي. (٢٠٢٠). مشاركة الطلبة في العمل التطوعي ودوره في تنمية رأس المال الاجتماعي - دراسة ميدانية في محافظة صلاح الدين، قضاء بلد، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد (١٢)، العدد (٤٣)، جامعة تكريت، ص ص ٣٦٣ - ٣٨٧.
١٣. حسين، خليل إبراهيم. (٢٠٢٠). الاتجاهات التربوية الحديثة لإعداد وتدريب المعلم، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد (١١)، العدد (٤٣)، ص ص ١٧١ - ١٩٢.

- ١٤ . حواله، سهير محمد احمد، والشوريجي، هند سيد احمد. (٢٠١٤). رأس المال الاجتماعي بالتعليم مقوماته ومعوقاته- دراسة تحليلية، مجلة العلوم التربوية، مجلد (٢٢)، العدد (٣)، جامعة القاهرة، ص ص ٥٠٩ - ٥٤٨.
- ١٥ . الششتاوي، محمد سمير عبد سليمان.(٢٠١٨). الحكم الرشيد وتدعيم قيم رأس المال الاجتماعي. رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- ١٦ . عبد العال، نجلاء عبد التواب عيسى.، (٢٠١٨). آليات تحقيق استدامة الميزة التنافسية للجامعات في ضوء رأس المال الاجتماعي، مجلة كلية التربية - جامعة المنوفية، العدد (٣)، ص ص ١٣٨ - ٢٠٨.
- ١٧ . عبد المنعم، هناء حسين محمد.(٢٠٢١). هندسة رأس المال الاجتماعي كمتطلب لتدعيم الثقافة الريادية لدى طلاب الجامعات المصرية، مجلة كلية التربية، المجلد(٢)، العدد (٤٥)، ص ص ٢٧٣ - ٣٤٢.
- ١٨ . عبد المؤمن، أسماء محمد.(٢٠١٥). رأس المال الاجتماعي وتحقيق الجودة الاجتماعية لسكان الريف، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، المجلد (١١) العدد (٣٩) ص ص ١٣ - ٦٨.
- ١٩ . عموم، عبدالله حسين حمد.(٢٠٢١). رأس المال الاجتماعي في المدارس الثانوية الواقع والتحديات، مجلة الدراسات المستدامة، المجلد (٣)، العدد (٣)، ص ص ١٤١ - ١٧٣.
- ٢٠ . الكفرانة، ميسرة محمود.(٢٠١٥). دور الجمعيات الأهلية في بناء رأس المال الاجتماعي في دولة فلسطين. رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية.
- ٢١ . متولي، إسرائ عبد اللطيف محمد. (٢٠٢٠). مجتمعات الممارسة الالكترونية لتحفي التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية في ضوء

بعض الخبرات الأجنبية، مجلة كلية التربية ببنيها المجلد (١)، العدد (١٢١)،
ص ص ٣٧٨ - ٤٥٨.

٢٢ . مصطفى، هبه الله مصطفى محمد.(٢٠١٨). دور رأس المال الاجتماعي في
التنمية. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس

٢٣ . مهنا، سامر عفيف ابراهيم .(٢٠١٦). دور المجتمع المدني في تكوين رأس
المال الاجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة القدس.

٢٤ . ميخائيل، إنجي طلعت نصيف.(٢٠٢٠). التنمية المهنية للمعلمين في ضوء
مجتمعات الممارسة بالولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وإمكان الإفادة منها في
مصر، المجلة التربوية، المجلد (١)، العدد (٨١)، ص ص ٥٠٣ - ٦٠٤.

٢٥ .Coleman, James S.(1994).Foundations of Social Theory,
Harvard University press.

٢٦ .Putnam,R.(2000). Bowling alone: the Collapse and Revival
of American Community. London, Simon& Schuster.

٢٧ .Roth, Tobias.(2013). "The Role of Scoial Capital in the
Explaation of Educational Success and Educational Inequalities"
Irish Educational Studies.

٢٨ .klappr, Rita , Upham, Paul, kurrnen ,kalvi (2018). Social
Capital Resource Contraints and Low Growth Communitis :
Lifestyl. Entrepreneurs in Nicaragua, Sutainability Journal,
October.

٢٩ .Knipprath, Heidi and De Rick, Katleen .(2015)." How
Socil and Human Capital predict participation in Lifelong : A
Longitudinal Data AnaLysis, Adult Education QuarterlY ", Journal
of Research and Theory.